Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى عاملا من العوامل التى عذبت بها الأمم السابقة امتقع لونه وارتعدت فرائصه خوفاً ووجلا ، ووقف يبتهل إلى الله ويتضرع إليه ويستعيذ به من عذابه !..

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الرسولُ صلى الله عليه وسلم إذا رأى غيماً أو ريحاً ، عُرف ذلك في وجهه .. فقلت : يا رسول الله . الناس إذا رأوا الغيم ، فرحوا ورجوا أن يكون فيه المطر ، وإذا رأيته أنت عُرف فى وجهك الكراهة ! فقال : « يا عائشة ، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب !.. وقد عُذب قومٌ بالريح ، وقد رأى قومٌ العذابَ فقالوا : هذا عارضٌ مُمْطِرُنا[١] » .

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا سمع صوت الرعْد والصواعق قال :

« اللَّهُمَّ لا تَقْتُلْنا بِغَضَبِكَ ،

وَلا تُهْلِكْنا بِعَذابِكَ ، وَعافِنا قَبْلَ ذٰلِكَ[٢] » .

هذه الخشية الشديدة كانت تُلازم النبي صلى الله عليه وسلم فى جميع أوقاته وأحواله ، حتى فى أكثر حالاته قُرباً إلى الله عز وجل .

عن عبد الله بن الشِّخِّير ، قال : أتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقام يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل[٣] !..

وعن عوف بن مالك قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فاستاك ، ثم توضأ ، ثم قام يصلى .. فقمت معه ..

فبدأ فاستفتح البقرة ، فلا يمرّ بآية رحمة إلا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوّذ .

---

(١) الوفا : جـ ٢ ص ٥٣٨ (٢) المصدر السابق .

(٣) الشفا : جـ ١ ص ١١٣ ، والأزيز هو : صوت غليان القدر .